وتغلغله في القحة حيث قرره بان عنصره الذي خلقه منه
هو اخس شي خلق واهنه وهو النطفة المذرة الخارجة
من الاحليل هو قناة النجاسة ثم عجب من حاله بان يتصدى
لمخاصمة الجبار ويبرز صفحته لمجادلته ويركب متن
الباطل ويلج ويمحل ويقول من يقدر على احيا الميت
بعد ما رمت عظامه ثم يكون خصامه في الزم وصف
له والصقه به وهو كونه منشا من موات وهو
ينكر انشاءه من موات وهي المكابرة التي لا مطمح وراها
وروي ان جماعة من كفار قريش منهم ابي ابن خلف
الجمحي وابو جهل والعاص بن وايل والوليد
ابن المغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم ابي الا ترون
ما يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات
والعزى لاصيرن اليه ولاخصمنه واخذ عظما
باليا فجعل يفته بيده ويقول يا محمد اترى
الله يحيي هذا بعد ما رم قال صلى الله عليه وسلم
ويبعثك ويدخلك جهنم وقيل معنى قوله فاذا
هو بعد ما كان ما مهينا صار رجلا مميزا منطيقا
قادرا على الخصام مبين معرب عما في نفسه كما قال
او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين

قال

فان قلت لم سمي قوله من يحيي العظام وهي رميم
مثلا قلت لما دل عليه من قصة عجيبة شبيهة
بالمثل وهي انكار قدرة الله على احيا الموتى او لما
فيه من التشبيه لان ما انكر من قبيل ما يوصف عليه
بالقدرة بدليل النشاة الاولى فاذا قيل من يحيي العظام
على طريق الانكار لان يكون ذلك مما يوصف الله
تعالى بكونه قادرا عليه كان تعجيزا لله وتشبيها
له في خلقه في الفقد غير موصوفين بالقدرة عليه
والرميم اسم لما بلي من العظام غير صفة كالرمة والرفات
فلم يقال لم لم يونث وقد وقع خبر المونث ولا هو
فعيل بمعنى فاعل او مفعول وقد استشهد بهذه
الاية من يثبت الحياة في العظام ويقال ان عظام
الميتة نجسة لان الموت يوثر فيها من قبيل الحياة
تحلها واما اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنهم فهي عندهم
ظاهرة وكذلك الشعر والعصب ويزعمون ان
الحياة لا تحلها فا اثر فيها الموت ويقولون المراد باحيا
العظام في الاية ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة
في بدن حي حساس وهو بكل خلق عليم يعلم كيف يخلق
لا يتعاظمه شي من خلق المنشات والمعادات ومن اجناسها

Copyright © King Saud University